التشبيه

علم البيان فى الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى
المبنى عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او
على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور
الذى هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه
يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته
له على مشاركة امر لامر فى معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا او جائنى زيد وعمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان ما لم تكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى
بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية
نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا
او لقينى منه اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا
منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فيه شىء من الدلالة على مشاركة
امر لامر على راى المص اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجىء فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو
قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى
هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا

١٠٦

دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث فى هذا المقصود عن اركان التشبيه
المصطلح وهى اربعة طرفاه اى المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه
واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على
مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما
الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم
بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات والنكهة وهى
ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات
وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام
لكن قد اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان
كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم
ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق
الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية
للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل

Copyright © King Saud University